

الفصل الخامس

أحكام المَدِّ

المبحث الأول: المد الأصلي

- ١- المد الطبيعي
- ٢- المد البديل
- ٣- المد العوض
- ٤- الصلة الصغرى

المبحث الثاني: المد الفرعي

- ١- الواجب المتصل
- ٢- الجائز المنفصل
- ٣- اللازم بأنواعه
- ٤- العارض للسكون
- ٥- اللين
- ٦- الصلة الكبرى

الفصل الخامس

أحكام المدّ

المد وأقسامه

تعريف المد

لغة: هو الزيادة والمطّ.

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها - نحو **قَالَ** - والواو الساكنة المضموم ما قبلها - نحو **يَقُولُ** - والياء الساكنة المكسور ما قبلها - نحو **فِيْلَ** - وقد اجتمعت في قول الله تعالى: ((**نُوحِيهَا**)) وهذه الحروف هي حروف العلة.

أقسام المد: ينقسم المد إلى قسمين: ١ - أصلي. ٢ - فرعي.

١: **المد الأصلي:** وهو المد الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، وهو الذي ليس بعده همز ولا سكون. وهو يشمل: (المد الطبيعي، ومد البدل، ومد العوض، ومد الصلة الصغرى).

٢: **المد الفرعي:** وهو المد الزائد عن المد الأصلي بسبب الهمز أو السكون. ويشمل: (المد الواجب المتصل - والمد الجائز المنفصل - والمد المعارض للسكون - ومد اللين - واللازم بأنواعه - ومد الصلة الكبرى). والآن التفصيل لكل قسم على حده.

أولاً: المد الأصلي: ومن أنواعه:

١- **المدّ الطبيعي:** وهو المد الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، وهو الذي ليس بعده همز ولا سكون. وسمي طبيعياً لأن صاحب الطبيعة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

مقداره: حركتان.

والحركة: "هي وحدة زمنية صوتية تقاس بها المدود، ويقدرها الكثيرون بمقدار قبض الأصبع أو بسطه في الحالة الطبيعية". (١)

حكمه: واجب و نقصه حرام.

أمثله: (**قَالَ** _ **كَانَ** _ **جَنَاتٍ** _ **قِيلَ** _ **يَقُولُ** _ **العَفُور** _ **عَزِيزٍ** _ **كَثِيرٍ**).

(١) الغوثاني، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، ص ٤٧.

أما كيفية التعليل: مثال: (قَالَ): الحكم: مد طبيعي. التعليل: مددنا حرف الألف بمقدار حركتين لمجيء الألف ساكنة وما قبلها مفتوح، ولأن ما بعد الألف حرف مفتوح.

٢- مَدُّ الْبَدَل^(١): وهو أن يأتي همزٌ وبعده مدٌّ في كلمة واحدة، مثاله: (آدم) فهو في الأصل عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة مثل: (أَدَمُ) فأبدلت الهمزة الثانية مداً من جنس الحركة التي قبلها، ويمد بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً. وأمثله أيضاً: (ءَامَنُوا - أَتَوْا - إِيْمَانًا).

٣- مَدُّ الْغَوَضِ: وهو مد الألف في حالة الوقف على التنوين النصب فقط. أمثله: (مُوجِلاً - رَّحِيماً - عَلِيماً-قَدِيرًا). سبب التسمية: لأن الألف غَوَّضَ عن التنوين.

حكمه: واجب. مقداره: حركتان فقط، ولا يكون إلا في الوقف.

٤- مَدُّ الصَّلَةِ الصَّغْرَى: هو وقوع هاء الضمير^(٢) الغائب بين متحركين وما بعدها غير الهمزة عندئذ نصلها بواو إذا كانت مضمومة ونصلها بياء إذا كانت مكسورة.

أمثله: ((لَهُوَ مَا فِي السَّمَوَاتِ - فَتَهَجَّدُ بِهِوَ نَافِلَةً - بِهِوَ بَصِيرًا)). " وهذا القسم يلحق بالمد الأصلي ؛ لأنه لا يجوز مدُّه أكثر من حركتين ".^(٣) "و يستثنى من ذلك بعض الآيات عند الإمام حفص

(١) وبعض علماء القراءات والتجويد يجعل مد البدل من القسم الفرعي لأنه تقدمه همزٌ.

(٢) هاء الضمير التي للمفرد المذكر الغائب.

(٣) الغوثاني، أحكام التجويد، ص ٥٠.

و هي:

١- قوله تعالى: ((وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)). (١) فقد ضم هاء يرضه بدون

صلة ؛ ولذلك نلاحظ في الرسم القرآني أنه لا يوجد بعد الهاء واو صغير.

٢- قوله تعالى: ((قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)) (٢) فقد سكن

هاء أرجه عند الوصل وفي الوقف مع أنه تحقق فيها الشرط ولكنها لا تمد

بل تنطق ساكنة.

٣- قوله تعالى: ((اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ)). (٣) فقد سكن هاء فألقه. وهي

لا تمد مع تحقق الشرط فيها، بل تنطق ساكنة، وصلاً ووقفاً.

٤- قوله تعالى: ((وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا)). (٤) فقد وصل الهاء في لفظ فيه مع أنها

جاءت بين ساكن و متحرك". (٥) أي مدد رغم عدم تحقق الشرط فيها " و

تمد بمقدار حركتين، كما ثبت ذلك بالتلقي". (٦)

و حكم مد الصلة الصغرى: واجب. ومقداره: حركتان.

ب- مد صلة كبرى: تجد تفصيل هذا النوع ضمن المد الفرعي- إن شاء الله تعالى - ؛

أنه يلحق به.

ثانياً: المد الفرعي: وهو المد الزائد عن المد الأصلي بسبب الهمز أو

السكون.

أ - المد الذي سببه الهمز: ويشمل: (المد المتصل الواجب - المد المنفصل

الجائز- مد الصلة الكبرى).

ب - المد الذي سببه السكون: ويشمل: (المد العارض للسكون- مد اللين - المد اللازم).

أ - المد الذي سببه الهمز

١- **المد المتصل ((الواجب)):** وهو أن يأتي حرف المد وبعده الهمزة

متصلة به في كلمة واحدة، و سمي متصلاً لاتصال الهمزة و حرف المد في كلمة

واحدة.

أمثلته: (سَمَاءٌ - بِنَاءٌ - مَاءٌ - الْمَلَأْتُكَ - شَاءَ - سُوءٌ - سَيِّئْتُ).

(١) (سورة الزمر: ٣٩: ٧)

(٢) (سورة الأعراف ٧: ١١١- وسورة الشعراء ٢٦: ٣٦)

(٣) (سورة النمل ٢٧: ٢٨).

(٤) (سورة الفرقان ٦٩: ٢٥).

(٥) عادل نصار، أحكام التجويد، ص ٤٣.

(٦) الغوثاني، أحكام التجويد، ص ٥١.

حكمه: واجب، مقداره: يمد أربع أو خمس حركات "في الوصل، والمختار أربع، أما إذا وقف عليه فيجوز مدّه- أيضاً-ست حركات، لأنه أصبح من باب العارض للسكون في الوقف".^(١)

كيفية التعليل: مثال: (مَاءٌ) الحكم: مد متصل واجب، مددنا الألف مدّاً متصلاً لمجيء المد والهمزة في كلمة واحدة.

٢- المد المنفصل (الجائز): هو أن تنتهي الكلمة الأولى بحرف من حروف المد، وتبتدئ الكلمة الثانية بهمز.

وسمي منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المد.

أمثله: (يَا أَيُّهَا - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ - إِنِّي أَخَافُ - قُوا أَنْفُسَكُمْ - تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ - فِي أَيِّ سورة).

حكمه: جائز، يجوز قصره على حركتين ويجوز مدّه أربع أو خمس حركات. أما كيفية التعليل: مثال: (كَمَا أَخَذَ) الحكم: مدّ متصل جائز: مددنا الألف لانتهاء الكلمة الأولى بحرف مد وابتداء الكلمة الثانية بالهمز.

٣- مد الصلة الكبرى: هو أن يأتي بعد هاء الضمير الغائب همزة قطع. مثل: (مَنْ عِلْمِي إِلَّا - مَالُهُ أَخْلَدَهُ - إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً)

مقداره: يجوز قصره بمقدار حركتين ويجوز مدّه كالمنفصل أربع أو خمس حركات.

(١) المرجع السابق، ص ٥٢.

ب - المد الذي سببه السكون:

"وهذا السكون: إما أن يكون سكوناً لازماً لا يتغير وصلاً ولا وقفاً، ويندرج تحته المد اللازم بأقسامه".^(١)
أو سكوناً عارضاً: أي في الوقف فقط، ويندرج تحته المد العارض للسكون واللين.

١١ - المد اللازم:

هو أن يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً لازم في حالتي الوصل والوقف، مثل: (الْحَاقَّةُ - دَابَّةٌ). ويمد لزوماً ست حركات.
وينقسم المد اللازم إلى قسمين: **مد كلمي، ومد حرفي**، وينقسم كل منهما إلى **مخفف ومتنقل**.

فمد اللازم أربعة أقسام:

١- **المد اللازم المتنقل الكلمي**: وهو الذي يأتي فيه بعد حرف المد حرف ساكن مدغم (أي مشدّد) مثل: (الْحَاقَّةُ - دَابَّةٌ).

٢- **المد اللازم المخفف الكلمي**: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن فقط، مثل قوله تعالى: (الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)، وقوله تعالى: (الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) (الآيتين المذكورتان في سورة يونس، ولا ثالث لهما في القرآن).

٣- **المد اللازم المتنقل الحرفي**: هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف، أو وسطه حرف مد، والثالث مدغم في الحرف الذي بعده، نحو: اللام من: (أَلَمْ) والسين من (طَسَم).

٤- **المد اللازم المخفف الحرفي**: هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه على ثلاثة أحرف، أو وسطه حرف مد، ولكن الحرف الثالث ساكن، نحو: (قَافٌ) من (ق)، و(صَادٌ) من (ص).

(١) الغوثاني، أحكام التجويد، ص ٥٤.

أما المد الذي سببه عارض فهو:

١- المد العارض للسكون: وهو وقوع حرف المد قبل الحرف الأخير من الكلمة غير الوقف. وسمي عارضاً لأن الحرف الأخير عرض له السكون بسبب الوقف.

أمثله: (الحساب - الرحيم - اليرج).

حكمه: يجوز فيه القصر والطول والتوسط أي حركتان أو أربع أو ست حركات. وذلك حالة الوقف عليه، أما إذا وصلنا فقد سقط سبب المد وأصبح المد طبيعياً^(١).

٢- مد اللين: هو مد الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما إذا جاء بعدهما سكون عارض لأجل الوقف.

أمثله: ((الْبَيْتِ - خَوْفٍ - الصَّيْفِ))
حكمه: جائز.

مقداره: يمد حركتين أو أربع أو ست حركات. وذلك في حالة الوقف على الحرف الذي يلي حرف اللين، إذ إنه يشترط في مد اللين أن تكون الياء والواو ساكنتين، والحرف الذي بعدهما مباشرة موقوفاً عليه بالسكون.^(٢)

أحكام المد في حروف فواتح السور

وهي أربعة عشر حرفاً مجموعة في قولهم: (طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةَ): وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- القسم الأول: ما لا يمد مطلقاً مثل "الألف".

٢- القسم الثاني: ما يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين وحروفه خمسة مجموعة في كلمة "حَيَّ طهر"

(١) المرجع السابق، ص ٥٨.

(٢) هذه هي المدود التي ذكرها أغلب علماء القراءات والتجويد، وفيها الكفاية، وقد تجد أسماء لمدود أخرى، نذكرها هنا على سبيل الإطلاع. فمنها مثلاً:

١- مد التمكين: وهو ياءان أو لاهما مشددة مكسورة و ثانيهما ساكنة وهي التي تمد بسبب التسمية: لأن الشدة تخرجه متمكناً.

أمثلة: - ((و إذا حييتم)). ((ويقتلون النبيين)). ((إلى الحواريين)). ((لفي عليين)).

حكمه: واجب. مقداره: حركتان.

٢- مد ألفات حي طهر: وهي الألفات الواقعة في بداية السور وهي (حا - يا - طا - ها - را).

أمثلة: الحاء من قوله تعالى: ((حم))، ((و الهاء و الياء)) من قوله تعالى: ((كهيعص))،

و ((الطاء والهاء)) من قوله تعالى: ((طه))، و ((الراء)) من قوله تعالى: ((ألر)).

حكمه: واجب. مقداره: حركتان.

وهناك مد الفرق و مد التعظيم والتبرئة، ومد الحجز، ومد الخفي، ومد الهجاء. والله أعلم.

٣- القسم الثالث: ما يمد ست حركات مداً لازماً وحروفه ثمانية، مجموعة في قولهم " **نقص عسلکم** "

الشجرة التوضيحية لأحكام المدود وتنقسم إلى

<u>المد الأصلي:</u> يشمل:	<u>المد الفرعي:</u> وينقسم: إلى: ١- الواجب
١- <u>المد الطبيعي:</u> أمثله: (قَالَ - قِيلَ - يَقُولُ).	<u>المتصل</u>
٢- <u>مدّ النَّدْبَلِ:</u> وأمثله: ءَامَنُوا - أَتَوْا - إِيْمَانًا	أمثله: المَلَايِكَةُ
٣- <u>مدّ الْعَوَضِ:</u> أمثله: عليماً-قديراً	٢- <u>الجائز المنفصل</u> أمثله: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ
٤- <u>مدّ الصَّلَةِ الصَّغْرَى</u>	٣- <u>المد اللازم بأنواعه</u>
أما مد الصلة الكبرى فتلحق بالمد الفرعي.	أمثله: <u>الآنَ</u> - <u>الحَاقَّةُ</u>
	٤- <u>العرض للسكون</u>
	أمثله: الحساب
	٥- <u>مد اللين</u>
	أمثله: البيت - خوف.